تجلي المسيح

تأليف: رايموند كلسي

هناك حدث فوق الطبيعية مدونة في إنجيل متى ١٧: ١-٨:

> وبعد ستة أيام، أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه، وصعد بهم إلى جبل عال منفردين. وتغيرت هيئته قدامهم، وأضاء وجهه كالشمس، وصارت ثيابه بيضاء كالنور. وإذا موسى وإيليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه. فجعل بطرس يقول ليسوع: «يارب، جيّد أن نكون ههنا! فإن شئت، نصنع هنا ثلاث مظال: لك واحدة، ولموسى واحدة، ولإيليا واحدة». وفيما هو يتكلم، إذا سحابة نيرة ظللتهم، وصوت من السحابة قائلاً: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. له اسمعوا!» ولما سمع التلاميذ، سقطوا على وجوههم وخافوا جداً. فجاء يسوع ولمسهم وقال: «قوموا ولا تخافوا!» فرفعوا أعينهم، ولم يروا أحداً إلا يسوع وحده.

التجلي هو من أحد الأحداث الرائعة في التاريخ المقدس. حدث هذا بعد اسبوع من وعد يسوع ببناء كنيسته (متى ١٦: ١٨). وقع هذا الحدث على جبل ربما كان بين قيصرية فيلبي وأورشليم. أخذ يسوع ثلاثة شهود: بطرس ويعقوب ويوحنا. لقد كانوا الثلاثة المختارين في مناسبات أخرى أيضاً (كان بطرس ويوحنا ويعقوب هناك أيضاً عندما أقام يسوع ابنة يايرس في الأصحاح الخامس من إنجيل مرقس. وعندما كان يصلي في بستان جثسيماني في الأصحاح ٢٦ من إنجيل متى). من بين كل الرسل، ربما كان هؤلاء الثلاثة هم الأكثر إعداداً في القلب والحياة للقصد الذي كان يفكر به يسوع. أشار إليهم بولس فيما بعد كالرجال «المعتبرون انهم أعمدة» (غلاطية ٢: ٩). مهما كان السبب في اختيارهم، فهؤلاء هم الذين صعدوا إلى الجبل ليصلوا مع يسوع في هذه المناسبة.

تجلى يسوع

بينما كان يسوع يصلي، تغيرت هيئته. ظهر في منزلة مجيدة. هذا قد يكشف السر عن الهيئة التي كان يوجد بها قبل تجسده. والمجد الذي يتككل به بعد تمجيده. يوجد لساكنو السموات مظهر فائق في المجد. أضاءت وجه موسى بعد ما كان مع الرب (خروج ٣٤: ٢٩). عندما ظهر يسوع لشاول الطرسوسي ظهر هناك «نوراً أفضل من لمعان الشمس» (أعمال ٢٦: ١٣). مظهر يسوع كما رأه يوحنا في جزيرة بطمس هو بالحقيقة شيئاً مجيداً للتأمل (رؤيا ١). كانت ملامح يسوع على جبل التجلي مثل لمعان الشمس وصارت ثيابه فائقة البياض، لا بد ان هذا كان منظراً رائعاً.

ظهر موسى وإيليا

بينما كان بطرس ويعقوب ويوحنا ينظرون إلى يسوع «إذا رجلان يتكلمان معه» (لوقا ٩: ٣٠). كان هناك غموض دائما بما يختص بخروج موسى وإيليا. مات موسى عند الحدود قبل دخوله أرض الميعاد، ولكن لم تدفنه أيادي بشرية. بل هناك إشارة لغزية في الآية ٩ من رسالة يهوذا بانه كان هناك نزاع بين إبليس وميخائيل رئيس الملائكة على جسد موسى. لم يشرح يهوذا هذا بالتفصيل، ولم يذكر في أي مكان آخر. المكان الأخير الذي رقد فيه موسى لم يكن معلوماً (تثنية ٣٤: ٦).

عاش إيليا قبل حوالي ألف سنة من ولادة المسيح. انه كان واحداً من الرجلين في العهد القديم اللذين نُقِلا إلى السماء دون أن يريا

الموت {الآخر هو أخنوخ (عبرانيين ١١: ٥)}. جاءت من السماء في الوقت المعين ما وصفت بمركبة من نار وأخذت إيليا من هذا العالم (أنظر الملوك الثاني ٢: ١١).

عند جبل التجلي، وبعد ألف وخمس مئة سنة من موت موسى، و ألف سنة من انتقال إيليا، تم مشاهدتهما مرة أخرى على جبل التجلي يتكلمان مع يسوع، هذا يثبت خلود النفس! ليس الأموات أمواتاً! انهم مازالوا أحياء. يوجد في الإنسان شيء لن يموت أبداً.

رجلان تكلما مع يسوع بعد قرون من خروجهما من هذا العالم. تكلما عن ماذا؟ لا يجب ان نخمن، كانا يتكلمان عن موته الذي كان وشيكاً (لوقا ٩: ٣١)، أهم موضوع لجلب انتباه الإنسان. لماذا يكون لأُناس العصور السابقة أي اهتمام به؟ توجد الإجابة في الرسالة إلى العبرانيين ٩: ١٥ لأن دمه يغسل الخطايا في العصور السابقة والقادمة.

جاء صوت من السماء

في باديء الأمر، كان الرسل الثلاثة قد ثقلوا بالنوم (لوقا ٩: ٣٢)، ولكنهم استيقظوا، وسريعاً ما اشتد اهتمامهم. قام بطرس بهذا الإقتراح التحَمُّسي: « ... إن شئت، نصنع هنا ثلاث مظال: لك واحدة، ولموسى واحدة، ولإيليا واحدة » (متى ١٧: ٤). يبدو انه يريد أن يكرم الثلاثة على قدم المساواة. لم ينتهره يسوع، كان ذلك يجب أن يكون بطريقة أكثر فعالية؛ ظللتهم سحابة منيرة، وسُمع صوت الله قائلاً: « هذا هو ابني الحبيب الَذي به سررت. له اسمعوا » (متى ١٧: ٥). ذكر بطرس ذلك خلال حياته كلها؛ فقد أشار إليه بعد حوالي جيلاً واحداً (٢ بطرس ١: ١٦-١٨).

ماذا يعني هذا؟ كان موسى وإيليا يمثلان العهد القديم بكامله. كان موسي يمثل الناموس؛ وكان إيليا يمثل الأنبياء. يسوع نفسه استخدم العبارة الوجيزة: « الناموس والأنبياء » (أنظر متى ٧: ١٢). كان لموسى والأنبياء في وقت ما السلطان. ولكن عند التجلي أُخْبِر الرسل ان يسمعوا إلى المسيح. تكلم الله فيَ الأزمنة الماضية بواسطة الأنبياء، ولكنه يكلمنا في هذه الأيام بابنه (عبرانيين ١: ١و ٢).

الأحداث المحيطة بالتجلي تعلم بايقان ان زمان العهد القديم قد مضى. كان بطرس يحتاج إلى هذا الدرس، وصار الأمر فيما بعد وحدا من صراعات بولس العظيمة. مازال هناك الحاجة إلى هذا الدرس. ما زال الناس يسمعون إلى موسى كمصدر السلطان في الأمور الدينية. ولكن الله قال: « هذا هو ابني الحبيب... له اسمعوا! »

في هذه المناسبة، كان الرسل الثلاثة خائفين مثل الإسرائيليين في سيناء، سقطوا على وجوههم، فلمسهم يسوع، ونظروا حولهم ورأوا « ... يسوع وحده » (متى ١٧: ٨). كان موسى وإيليا قد مضيا، لقد سلما له.

الخلاصة

تعلمنا كلمة الله ان هناك ثلاث عوالم: الأرضي، والوسطي، والأبدي. من أحد الأشياء الأكثر اعجاباً بها عند التجلي هو ان كل من هذه العوالم الثلاث كانت مُمَثَّلة. أين صارت هذه الثلاث معاً من قبل؟ أنظر إلى ذلك المشهد، يقنعنا بان نؤمن أكثر من ذي قبل بالحياة بعد الموت. يوحنا الذي كان واحداً من الثلاثة، كتب في وقت لا حق باننا سنكون في يوم ما مثل المسيح، « لأننا سنراه كما هو » (١ يوحنا ٣: ٢). ❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧